

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (64)

هل مراجع النجف نواب صاحب الزمان عليه السلام أم لا؟ (ج1)
عبد الحليم الغزي

الاحد : 25/جمادى الاولى/1442هـ - الموافق 10/1/2021م

• حكاية مهمة جداً ترتبط بواقعا المرجعي الشيعي؛ حكاية السيد حسين القمي:

من المراجع المعروفين، يتحدثون عن قداسته، عن كرامات له، والبعض يُلقبُه: (بالمقدّس السيّد حسين القمي)، توفي سنة (1366) للهجرة، يعني ما هو ببعيد جداً عن عصرنا

• عرض صورتين للسيد حسين القمي.

• وقفة مع كتاب: (بيان الفقه في شرح العروة الوثقى)، مباحث الاجتهاد والتقليد للمرجع المعاصر صادق الشيرازي.

الجزء الثالث/ طبعه دار الأنصار/ الطبعة الثانية / 2005 ميلادي / قم المقدّسة / صادق الشيرازي المرجع المعاصر يُناقش شروط مرجع التقليد، وصل إلى الشرط الثالث معرفة الكتابة، يقول: نَعَمْ يُنْقَلُ عَنِ الْمَقْدَّسِ الْمَرْحُومِ الْحَاجِّ أَغَا حُسَيْنِ الْقَمِّيِّ قُدِّسَ سِرِّهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ مِنَ الْكِتَابَةِ غَيْرَ تَوْقِيعِهِ وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ مَرْجِعاً مُسَلِّماً وَفَقِيهاً مَقْلَداً - أنا لا أريد أن أنتقص من حسين القمي لا شأن لي به، إنّما أريد أن أوثر على هذه الواقعة كيف تقبل العقل الشيعي هذا الأمر؟!

السبب: الحالة الديخية، حالة الاستحمار في الواقع الشيعي، والذي حقنته به المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، إنّ المنهج الطوسي النجفي، المنهج الذي جعل من ابن الطوسي الذي لم يكن مؤهلاً للمرجعية أن يكون مرجعاً للشيعية من بعد أبيه إلى ما يقرب من ستين سنة، دمر الواقع الشيعي ولا زالت آثار التدمير قائمة إلى اليوم، فهذا العقل الشيعي المستدبر هو الذي يقبل هذا الذي يُقال ويحكي.

صادق الشيرازي مرجع إذا كان المرجع الشيعي يفكر بهذه الطريقة، بغض النظر أكان حسين القمي يمتلك مواهب خاصة فذلك أمر يخصه، نحن نتحدث عن قواعد، نتحدث عن منطق، أي منطق هذا أنني أفيد شخصاً يُقال له مرجع وهو لا يحسن الكتابة؟! الذين قالوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله من أنه لا يحسن القراءة والكتابة أممتنا قالوا عنهم هؤلاء كذابون وملعونون، الروايات عن الإمام الباقر، عن الإمام الجواد واضحة في هذا المعنى، وهي تشمل أكثر مراجع الشيعة لأن أكثر مراجع الشيعة قالوا عن النبي من أنه لا يحسن القراءة والكتابة، النبي ذاتاً لا يحتاج الكتابة والقراءة، النبي علمه علم محيط، والقراءة والكتابة ليست من الكمالات الذاتية لرسول الله إنّها من الكمالات العرضية التي يجب أن تتوفّر فيه لحاجة الناس إليها، فلا يمكن أن يكون في الناس من هو أكمل من رسول الله صلى الله عليه وآله فيحتاج الرسول إلى قدرته على القراءة والكتابة، من هنا لا يُدّ أن يكون قارئاً، لا يُدّ أن يكون كاتباً، لأنّ القراءة والكتابة من الكمالات العرضية، الكمالات العرضية هي التي ترتبط بحاجة الناس، الكمالات الذاتية هي التي تتشكّل منها ذات رسول الله صلى الله عليه وآله، أمّا أنا وأنتم فإننا نحتاج إلى القراءة والكتابة ذاتاً، هذه قضية ترتبط بنفسنا الذاتي بقابليتنا على التعلم وعلى التعليم، لن يكون التعلم والتعليم كاملاً بالنسبة لنا من دون أن نتعلم القراءة والكتابة على أحسن وجه، تلك هي المقدمات وكلّما كانت المقدمات أفضل كانت النتائج أفضل، فحتى إذا افترضت أن حسين القمي حالة خاصة نادرة فهذا أمر يخصه لا يمكن أن نقبل به مرجعاً وفقاً لأية موازين؟ نعم يُقبل به مرجعاً وفقاً لموازين العقل الديخي الذي ما هو بعقل، للحالة الديخية التي تُهيمن على الواقع الشيعي.

• عرض الوثيقة الديخية.

● وقفة عند كتاب أعيان الشيعة لمحسن الأمين العاملي ينقل فيه عن شيخ عباس القمي ما قاله عن حسين القمي.

الآن إذا يأتي شخص مُتخصِّص في الفيزياء، في الكيمياء، في أي علم من العلوم ويُقال لنا من أن هذا الشَّخص هو الأعلم لكنَّه لا يعرف الكتابة، هل تُصدِّقون ذلك؟ لماذا إذا تُصدِّقون ما يُنقل عن هؤلاء المراجع؟!

لا أستطيع أن أتصوّر أن شخصاً لا يُحسِن الكتابة يستطيع أن يكون مُلمّاً بالعلوم والمعارف الغزيرة، يمكن أن يقرأ شيئاً، يمكن أن يقرأ دعاءً، يمكن أن يقرأ زيارةً، يمكن أن يقرأ نصّاً قرآنياً، إنَّه يحفظه حفظاً يمكن ذلك، لكنَّه لن يستطيع أن يتعلَّم على الموسوعات وعلى العلوم المختلفة وعلى الثقافات المتباينة مُعتمداً على معرفة جُزئية بالقراءة، فالقراءة تتوقَّف توقفاً كاملاً على الكتابة والكتابة كذلك.

تتفقون معي أو لا؟! لأنني أنا الذي أقول هذا الكلام فلا بدُّ أن تعاندوني، أنا جنَّتُ بهذه الحكاية مثلاً على سخافة العقل الشيعي الديخي، الذي اصطنعته لنا وصنعتُه لنا مرجعياتنا في النجف، منذ أن أسس الطوسي حوزة النجف سنة (448)، لقد حقنونا بذلك الفايروس الخبيث؛ (نجف طوسي 448).

بدأت حديثي بحكاية حسين القمي لأنني أريد أن أطرح أسئلةً حول موضوع نيابة السيستاني عن إمام زماننا، وأقول للذين يعتقدون من أن السيستاني ينوب عن صاحب الزمان أجيبوا على هذه الأسئلة، على الأقل فيما بينكم وبين أنفسكم، أنا شخصياً لا أحتاج إلى إجاباتكم القضية واضحة عندي.

السؤال الأول: إذا كان السيستاني نائباً لصاحب الزمان مثلما تقولون ومثلما تُردِّدون، وهذا الكلام لا يُقال عن السيستاني فقط وإنما يُقال أيضاً عن بقية المراجع، لكنني أخصُّ السيستاني بالذكر لأنه المرجع الأعلى، ولأن أكثر الشيعة هم في أجواء مرجعيته ويُسلمون أمر دينهم وديناهم إليه، أقول؛ إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هل يقبل نواباً ينوبون عنه في بلد عربي أهله يتكلمون العربية في بلد هو مهد التشيع وفي عاصمته الدينية مرقد علي سيد البلاغة والفصاحة والبيان، وهذا البلد هو عاصمة الحجّة بن الحسن، هل من المنطقي أن الإمام يُنصب نائباً، يختار نائباً، يرضى عن نائب لا يُحسِن العربية في هذا البلد العربي؟!!

وظيفة الرُّسل والأئمة الكلام، هم يقولون بعث الأنبياء بالكلام، ألا نعتقد أن القرآن من معجز محمد صلى الله عليه وآله، القرآن كلام، القرآن لم ينزله الله لأجل أن يكتب، وإنما لأجل أن يتكلم به، قرآن يُقرأ، القراءة كلام، وإنما يكتب لأجل أن تحفظ النصوص، وإلا فالقرآن في أصله ليس كتابةً، القرآن في أصله كلام، صاحب الأمر هو سيد البلاغة والبيان، ومرجع التقليد منذ التسعينات وما قد دخلنا في سنة (2021) لم يتحدث مرةً واحدةً إلى الشيعة إلى هذه الأمة التي يدعى أن صاحب الزمان قد جعله نائباً من قبله عليها، أي منطقي هذا؟!!

هل أن صاحب الزمان يُنصب نائباً من قبله لا يُحسِن العربية في أفضل صورها وحالاتها؟! في وقت الإمام ليس موجوداً ويُفترض أن تتوفر الصفات في هذا النائب بشكل أقوى ممَّا لو كان الإمام موجوداً، فوجود الإمام يمكن أن يُستر العيب، مع غيبة الإمام - حين أتحدث عن وجود الإمام أتحدث عن حضوره - مع غيبة الإمام فإننا بحاجة إلى نواب تتوفَّر فيهم الأوصاف التي يشبهون بها إمامهم بنحو أشد، أليس المنطق هذا؟! أم أن هذا الكلام ليس سليماً لأنني أنا أقوله، ماذا تقولون أنتم؟!!

إنمَّتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إذا أردنا أن ندرس سيرتهم ولو بنحو إجمالي.

ابتداءً من نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله:

لَمَّا وصل إلى المدينة من أول جمعة صلى صلاة الجمعة، وصلاة الجمعة تشتمل على خطبتين، رسول الله صلى الله عليه وآله قضى حياته يُحدِّث الناس ويخطب فيهم.

أما أمير المؤمنين:

فشانُ خطبه لا يحتاجُ إلى شرحٍ أو بيانٍ أو حديثٍ، الكُتُبُ مشحونةٌ بخطبِ سيّد الأوصياء (وما نَهجُ البلاغة إلا أنموذج)، فإنَّهُ مع المدّة القصيرة التي قضّاها في الكوفة ومع اشتغاله بالحروب كان في كلّ مناسبة يجد مجالاً يقفُ خطيباً، وإلا كيف وصلت إلينا هذه الخطبُ الكثيرة.

الزّهراء:

ما إن وجدت ضرورةً اقتحمت المسجد عليهم وخطبت خطبتها، وحين جاءت النسوة لزيارتها وهي في ساعاتها الأخيرة من حياتها خطبت فيهنّ، هذه السيرة سيرتهم جميعاً.

هل هناك من وقتٍ حرجٍ هو أكثرُ حرجاً من يوم عاشوراء؟!

والحُسينُ بكلِّ الأَمه وبكلِّ أجزائه وبكلِّ عطشه قضّى ذلك اليوم خطيباً، وأهل بيته كذلك، وأصحابه، أما سمعتم قصة المقتل وما وصل إلينا من تلك القصة وصل إلينا شيءٌ مجتزأ منها، ما وصلت إلينا كلّ التفاصيل، ومع ذلك فما وصل إلينا مشحونٌ بالخطب من سيّد الشهداء ومن أهل بيته ومن أنصاره.

وحتى بعد مقتل الحسين:

نساؤه بناته أطفاله لقد صنعوا مهرجاناتاً خطيباً، والسجّادُ في قصر يزيد هو الذي كان يُصرُّ على يزيد أن يفسح له المجال كي يقف خطيباً، وحينما وقف خطيباً على المنبر، وحين ذكر الأوصاف المهمة للإمام المعصوم، تحدّث عن العلم وعن السماحة وعن الفصاحة وعن الشجاعة وعن المحبة في قلوب المؤمنين، فجاءت الفصاحة عنواناً واضحاً في خطبة السجّاد في قصر يزيد.

والأمر هو هو يجري مع كلّ أئمّتنا إلى إمام زماننا:

ما هو أول شيءٍ يفعله عند ظهوره بين الركن والمقام؟ إنّه سيوجّه خطاباً للعالم.

أئمّتنا في ظروف النقيّة الشديدة ما كانوا ينفكّون عن الخطابة وعن الحديث وعن بيان الحقائق وهؤلاء مراجع الشيعة يعيشون في أحسن الظروف على الأقل الآن وإن كانوا من البداية هكذا، لكن يقيناً منذ (2003) إلى الآن يعيشون أحسن الظروف، لم يتحدّثوا إلى الشيعة مطلقاً، هم ينوبون عن الحجّة بن الحسن - كما يدعى لهم أو كما يدعون هم - ما حدّثوا الشيعة ولا مرّة واحدة عن هذا الذي ينوبون عنه، وإذا ما حدّثونا حدّثونا حديثاً معيباً، حتى حينما أسسوا مؤسّساتٍ باسم قائم آل محمّد تُنتج لنا إنتاجاً معيباً، عرضت لكم من الحقائق وسأعرض لكم في هذه الحلقة أو فيما يأتي بحسب ما يسنخ به الوقت.

• وقفة عند الآية الرابعة بعد البسملة من سورة إبراهيم:

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)، مسألة الهداية والضلال التي تُشكّل العلاقة الرئيسة بالله وهي جوهر الدين ترتبط بلسان الرسول وبيانه ولا بدّ أن يكون لسان الرسول هو لسان قومه، واللسان هنا ليس المراد منه اللغة، المراد منه هنا الأدب الفصاحة والبلاغة كما يقول الصادق صلوات الله عليه: (أَعْرَبُوا كَلَامَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فَصَحَاءُ)، الإمام الصادق حين يقول لأبان أو لغيره: (إني أحبُّ أن يرى في شيعتي مثلك فاجلس في مسجد المدينة وحدث الناس)، هذا أمرٌ إعلامي يتناسب مع زمان الصادق صلوات الله وسلامه عليه، هم يقولون من أنّ المرجعية امتداداً لمنهج الإمام الصادق، فماذا يقول الصادق عن شخصيّة تنوب عنه في زمن الإمام غائب صلوات الله عليه! إذا كان ذلك بمحض الإمام الصادق وعدد النَّاسِ قليلٌ في المدينة ليس كزماننا مع وجود وسائل

الإعلام حتّى صار العالمُ كوخاً صغيراً، في البداية كانوا يقولون إنّه صار قريةً صغيرة، الآن يقولون عن العالم من أنّه صار كوخاً صغيراً، بحُكم التكنولوجيا وبحُكم الإعلام.

لماذا تُهينون الإمام الحُجّة وتنسبون الأفعال السفيهة لإمامكم أمّا تستحون؟! هل أجاز لكم صاحبُ الزّمان أن تتحدّثوا عنه وأن تأتوا بأشخاصٍ عديمي الكفاءة أن يكونوا نُواباً؟! ربّما يملكون كفاءةً في أمرٍ آخر لا شأن لي بكفاءاتهم في الأمور الأخرى، إنّي أتحدّث عن نيابةٍ عن صاحبِ الزّمان.

لماذا الذين يُقال عنهم نُوابٌ عن صاحبِ الزّمان، أو ذلك الذي يُقال عنه رسولٌ من قبلِ صاحبِ الزّمان، أو ذلك الذي يُقال عنه ناطقٌ، وهكذا، لماذا كلُّ أولئك لا يُحسنون العربية التي هي لغةُ صاحبِ الزّمان، لماذا لا يُحسنون المنطق؟ لماذا تُواب الملوك والرؤساء النّاطقون بأسماءِ المؤسّساتِ المختلفةِ في العالمِ المتحدّثون في المؤتمرات من كلِّ الدول يُحسنون المنطق والكلام؟!

• وقفةٌ عند نهجِ البلاغةِ الشريف؟ كلام سيد الأوصياء المرّم (233):

بَعْدَ أَنْ أَقْدَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى الْكَلَامِ فَحَصَرَ - لم يستطع أن يتكلّم بنحوٍ جميلٍ فصيحٍ، فماذا قال أميرُ المؤمنين؟: أَلَا وَإِنَّ اللَّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، وَلَا يُمْهِلُهُ النَّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ وَإِنَّا لِأَمْرَاءِ الْكَلَامِ - فصاحبُ الأمرِ أميرٌ من أمراءِ الكلام، الذين ينوبون عنه لا بُدَّ أن يكونوا بهذه الصفة هم نُوابٌ لهذا الأمير لا أن يختفوا ويظهروا لنا فيديوات كفيديوات شارلي شابلن، حتّى فيديوات شارلي شابلن فيها موسيقى تصويرية - وَإِنَّا لِأَمْرَاءِ الْكَلَامِ وَفِينَا تَنْشَبَتْ عُرُوقُهُ وَعَالِيْنَا تَهَدَّتْ غُصُونُهُ - هذا هو صاحبُ الأمرِ الذين ينوبون عنه لا بُدَّ أن يتصفوا بشيءٍ يسيرٍ من هذه المضامين، فكيف نتوقّع أنّ صاحبِ الأمرِ بهذه الأوصاف والقرآن يقول: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾، فيأتي ويُنبِئ نُواباً لا يُحسنون لغة أهلِ البلدِ الذي يكونون نُواباً فيه، أيّة سفاهةٍ هذه؟! وكم ضحكك علينا منذ سنة (448) - أتحدّث عن السنة التي تأسّست فيها حوزةُ النّجف - لقد ضحكوا على أجدادنا وأبائنا ولا زالوا إلى الآن يضحكون، أحكامُ صلاة الجماعة من شرائطِ إمام الجماعة أن يُحسن العربية في قراءته في صلاته، وفي موازين التقديم يُقدّم الأقرأ، أليس هذه هي الأحكامُ التي أخذت من مُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّدٍ؟! يُشترطُ في إمام الجماعة أن يُحسن العربية في قراءته في صلاته، أن تكون قراءته صحيحةً لا كالذين يُنصّبهم السيستاني أمثال عبد المهدي الكربلائي وأحمد الصافي لا يُحسنون قراءة سورة الفاتحة، وقد عرضتُ ذلك لكم بالفيديوات، وهذا الأمرُ ليسَ خاصّاً بهذين الاثنين، هذا الأمرُ مُنتشرٌ في أوساطِ السيستانيين بشكلٍ خاصٍ وفي أوساطِ بقيةِ وكلاءِ المراجع النّجفيين.

صاحبُ الأمرِ في التوقيع الشريف أرجع الشيعة إلى رواة الحديث ما أرجعهم إلى الكُتب ولا إلى المؤلّفين الذين يؤلّفون، وما أرجعهم إلى المدرسين الذين يُدرّسون في المدارس الدينيّة وفي الحوزة الدينيّة، الكُتبُ شيءٌ مهم، والمؤلّفون يقومون بعملٍ مهم، والمدرّسون يقومون بأمرٍ مهم، لكنّ الإمام ما قال عودوا إلى المؤلّفين ولا قال عودوا إلى المدرّسين، ولا قال عودوا إلى جامع المعقول والمنقول إلى الماهر في علم الأصول، أرجعهم إلى رواة الحديث، أوّل معنى من معاني رواة الحديث أنّهم يتحدّثون، ينقلون كلامهم، وحينما ينقلون كلامهم إنهم ينقلون كلام أمراءِ الكلام، أولئك الذين تنشبت فيهم عروقُ البلاغةِ والفصاحةِ وتهدّت عليهم غصونُ الأدبِ والكمال، كما قرأتُ عليكم من نهجِ البلاغةِ الشريف.

أنا لا أقول من أنّ صاحبِ الزمان لا بُدَّ أن يُنصّب عرباً، هذا المنطقُ أعوج أيضاً، أنا لا أتحدّث عن قوميّة أو عن جنسيّة بعينها، أصحابُ الأئمّة أكثرهم لم يكونوا من العرب، ولكن الذين كان الأئمّة يطلبون منهم أن يُحدّثوا الناس كانوا يتحدّثون بأسلوبٍ عالٍ من الفصاحةِ والبلاغة، فأكثرُ أصحابِ الأئمّة لم يكونوا عرباً في انتمائهم القومي، أنا لا أتحدّث عن قوميّة بعينها أنا أتحدّث عن منهجٍ علميٍّ، المنهجُ العلميُّ في حوزة النّجف منهجٌ فاشلٌ لذلك يُخرّج لنا هؤلاء الفاشلين، وأنا لا أطلب أيّ دارس في النجف أن يُتقن العربية أبداً، أنا أتحدّث عن إمام زمني ولا شأن لي بالسيستاني أو غيره كان يُحسنُ العربية أم لا، لكن حينما تفرضون عليّ نائباً من قبلِ صاحبِ الزّمان وأنا في بلدٍ عربيٍّ وفي النّجف مدينة عليّ، عليّ البلاغةِ والفصاحةِ، وتقولون لي هذا ينوبُ عن صاحبِ الزّمان وهو لا يُحسن العربية إنكم تنسبون السفاهة إلى صاحبِ الزّمان!!

- سؤال:

السيستاني فيما بينه وبين نفسه هل يعتقد فعلاً أنه نائب صاحب الزمان؟ هل يقبل أن صاحب الزمان يُنصب نائباً في بلد له لغته الخاصة به وذلك النائب لا يُحسن لغة ذلك البلد في أعلى المراتب؟! هل يقبل السيستاني أن صاحب الزمان يُنصب حُجَّةً من قبله وهذا الحُجَّة لا يملك بياناً صادعاً ومنطقاً واضحاً فأية حُجَّة قد نصَّب الحُجَّة بن الحسن؟! أنتم مُلتفتون لحالكم ولما تعتقدون أو لا؟! يا أيها الشيعة تقولون من أن أئمتنا كاملون مُكملون لا يصدر عنهم النقص، كيف حُجَّة الله على الإطلاق يُنصب لنا حُجَّة ناقصة؟!

نحن أمام ثلاث حالات:

- إما أن صاحب الأمر حكاية لا حقيقة لها، وحينئذ القضية كلها كذب في كذب.
- وإما أن يكون الإمام الغائب قد نصَّبهم فعلاً فهو إمامٌ سفيه، لأنَّ الإمام الذي يُنصب نواباً لا يتكلمون بأعلى المستويات بلغة البلد الذي يُنصبهم فيه نواباً ويُخبرنا من أنهم حُجَّة من قبله وهو حُجَّة من الله عليهم وهم لا يُحسنون حديثاً، الحُجَّة لا بُدَّ أن تكون واضحةً جليَّةً بيَّنة فهذا إمامٌ سفيه.
- وإما أن يكون جميع هؤلاء لا علاقة لهم بصاحب الأمر وتلك هي الحقيقة.

عندكم جواب؟! لأنفسكم أنا لا أريد جواباً منكم، الصورة عندي واضحة كوضوح الشمس، أنتم أجييوا أنفسكم، لا أتحدَّث عن السيستاني بشكلٍ خاصٍ إنَّما أخذه مثلاً وهذا الكلام ينطبق على بقية المراجع من الذين ماتوا، من الأحياء الآن، من الذين سيأتون، السيستاني هنا مثال ليس أكثر.

- فالسيستاني فيما بينه وبين نفسه هل يعتقد فعلاً من أنه نائب عن صاحب الزمان؟
- ومن أن صاحب الزمان قد نصَّبه؟
- أو على الأقل هو راضٍ عن نيابته بعد أن نصَّبه الشيعة؟
- فعليه أن يُجيب على هذه الأسئلة على الأقل فيما بينه وبين نفسه..
- وإذا لم يكن يعتقد بذلك فلماذا يسكت عن الذين يتحدثون عنه من أنه نائب صاحب الزمان؟!
- ألا يجب عليه أن يمنع هذا الحديث لماذا يسكت عن هؤلاء وهؤلاء يمدعون الشيعة بمثل هذا الكلام؟!

السيستاني مُفتنح فيما بينه وبين نفسه من أن لغته العربية قبيحةً لذلك لا يخرج يتكلم، وأدُل دليل على ذلك تسجيلاته لدروسه باللغة الفارسية، موجودة على الإنترنت لأنه لا يجد فيها عيباً، وهنا سؤال يطرح نفسه هل أن السيستاني أكثر حكمة من الحُجَّة بن الحسن؟ فالسيستاني يرى عيباً في عربيته فذلك يسترها، بينما الحُجَّة بن الحسن يُنصبه نائباً، ماذا تقولون أنتم؟!

- عرض فيديو يشتمل على تسجيل باللغة الفارسية للمرجع المعاصر السيستاني.
- عرض صورة موقع الكتروني عنوانه (دائرة المعارف الحوزوية)، تتوفر فيه نماذج دروس في (خارج أصول الفقه) للسيستاني (باللغة الفارسية).
- عرض صورة صفحة على التليكرام عنوانها (مدينة العلم للقنوات الحوزوية) هي أيضاً تتوفر فيها هذه الدروس.

أنا أقول: لو أن السيستاني لا يُقال عنه من أنه نائب صاحب الزمان لا شأن لي به، إنَّما أدافع عن إمام زمني يجب عليَّ شرعاً أن أدافع عن إمام زمني، فإني أرى أن إمامي يُهان حينما يقال عن صاحب الزمان من أنه نصَّب نواباً لا يُحسنون العربية في بلدٍ عربيٍّ يتكلم العربية، هذه سفاهة تُنسب إلى إمامي.

وإذا أردتم أن تقولوا من أن السيستاني ليس نائباً عن صاحب الزمان ولم يُنصّبهُ صاحب الزمان فهذا الإشكال لا يردُّ هنا، إذاً من نصّبه؟ لا أريد أن أعود إلى تاريخ مرجعيته، الشيعة نصّبوه؟ الشيعة يُنصّبون شخصاً عليهم لا يُحسِن لغتهم، سفهاء، ألا يُفترض فيهم أن يُنصّبوا شخصاً يُحسِن لغتهم، أنا لا أتحدّث عن جنسية البلد، ولا عن قوميّة، ولا عن قبيلة، أنا أتحدّث عن المواصفات، فإنّ أكثر أصحاب الأئمة من البلغاء والفصحاء ما كانوا من العرب، أكرّر هذه القضية لأنّ في النجف من يدعو إلى مرجعيّة عربيّة، لا أتفق معهم، الدعوة إلى مرجعيّة عربيّة لأنّها عربيّة هذا يُخالف تعاليم أهل البيت، نحن ندعو إلى مرجعيّة تُحسِن العربيّة، ما هم المراجع العرب في النجف لا يُحسِنون العربيّة أيضاً، لأنهم تعلّموا نفس المنهج الطوسي النجفي الأخرق، ما هي العمائم العربيّة تخرّج على الفضائيات يتحدّثون بأقبح ما يتحدّث به من بيان، القضية في المنهج، هذا المنهج لا يُخرّج لنا من يحملون الكفاءة العالية التي لا بدّ أن يتّصف فيها من يتحدّث ناقلاً حديث أهل البيت، لا أريد أن أقول من أنّه ينطق عنهم، ولا أريد أن أقول من أنّه يكون نائباً عنهم، ينقل حديثهم على الأقل بشكلٍ صحيح، بمستوى يتناسب مع مستوى بلاغة وفصاحة حديثهم صلوات الله عليهم.

وإذا أردنا أن نغضّ الطرف عن كلّ هذا الكلام الذي تقدّم فيما يرتبط بما يدّعيه المراجع من أنّهم ثواب لصاحب الأمر - إذا أردنا أن نغضّ الطرف عن كلّ هذا، فحينما يُوصف السيستاني أو يُوصف غيره ممّن سيأتي من بعده لا أتحدّث عن السيستاني بشكلٍ خاص أصرّ على هذا كي لا يُربط حديثي بالسيستاني فقط، أتحدّث عن الجميع والسيستاني مثال، فحينما يُقال عنه الأعلم وهو لا يُحسِن العربيّة فأيّة علميّة هذه؟! الأعلم أليس يُؤخذ في هذا المصطلح الأعلم (الفقاهة)؟ والفقاهة ألا يُؤخذ فيها الرواية؟ والرواية كيف تكون في أعلى المستويات إن لم تكن الفصاحة تتضح من جنابات ذلك الفقيه؟! فكيف يكون هو الأعلم؟! مضحكة هذه، ولذلك يضحكون عليكم من أنّ الأعلم هو الأعلم في الرجال، في الأصول، في هذا الهراء، روح الفقه حديث أهل البيت، وروح حديث أهل البيت الفصاحة والبلاغة، فأيّ أعلم هذا؟! أيّ هراء هذا؟! تضحكون على أنفسكم!

وحتى إذا أردت أن أغضّ الطرف عن كلّ كلامي هذا، كيف يكون الأعلم في بلد عربيّ وفي حوزة عربيّة وهو لا يُحسِن العربيّة؟! هل تقبلون أنّ طبيباً يتخرّج من جامعة فرنسيّة الدراسة فيها باللغة الفرنسيّة والجامعة في نفس فرنسا، يتخرّج منها طبيب يُقال هو أعلم الأطباء في فرنسا وهو لا يُحسِن الفرنسيّة، تقبلون بهذا؟!!

حتى إذا أردت أن أغضّ الطرف عن موضوع الأعلمية وأقول من أنّ السيستاني أو غير السيستاني هو صاحب تخصص، لماذا إذاً كانت النتيجة فاشلة؟ لماذا عربيّته فاشلة؟ وهو يدرس العربيّة في بلد عربيّ، في منهج عربيّ، الدين عربيّ، النصوص عربيّة، الكتب عربيّة.

هناك احتمالان:

- فإمّا أنّ السيستاني وأمثال السيستاني فاشلون وأغبياء.
- فإذا لم يكونوا من الفاشلين والأغبياء إذاً المنهج فاشلٌ وغبي وهذا ما أدعو إلى إصلاحه.

إذاً لماذا لا تُغيّرون هذا المنهج؟! لماذا لا تستعينون بخبرتي وخبرة غيري في تغيير هذا المنهج الأخرق، ممّن أنتم متأكّدون أنّهم يمتلكون القدرة والخبرة على تغيير هذا المنهج، لا أتحدّث عن نفسي، عن أيّ شخصٍ آخر ممّن تعرفونهم أنّهم يمتلكون القدرة ويمتلكون الخبرة على تغيير هذا المنهج إلى النحو الأفضل، لماذا؟ فإمّا أنّكم مرضى وإمّا أنّكم أناس لا دين لكم، أنتم عبّاد المناصب، وعبّاد الدراهم والدنانير، هذه هي الحقيقة.

وإذا قال قائل: لا، من أنّ هؤلاء هم فاشلون، المنهج منهج ناجح، إذا كان المنهج ناجحاً فلا بدّ أن يكون هناك من قد تخرّج وكان ناجحاً، إذاً لماذا تُقدّمون الفاشلين على الناجحين؟! هذا يعني أنّها مؤسسة باطلة، ضالّة، مؤسسة يجب القضاء عليها لأنّها تُقدّم الفاشلين وتُؤخّر الناجحين، أجبوا على هذه الأسئلة المنطقيّة.

والسؤال الأخير: السيستاني أين موقعه من كلّ هذا؟!!

هذه الأسئلة لا بُدَّ أن يسألها السيستاني لنفسه قبل أن أ طرحها على هذه الشاشة، إذا كان صادقاً ومخلصاً وكان مُتديناً وكان يريد أن يُقدِّم الخدمة لمُحمَّد وآلِ مُحمَّد مثلما يدَّعي له، فهذه الأسئلة لا بُدَّ أن يسألها هو أولاً أن يسأل نفسه قبل أن تُطرح على هذه الشاشة.

طُرحت هذه الأسئلة فأين الأجوبة؟ والله لا يملكون جواباً، أنا متأكِّد من ذلك، لكنني أُخاطبكم أنتم أنتم الذين استحمرتم هؤلاء، فَكِّروا في هذه الأسئلة وأجيبوا عليها، أنا لا أريدُ جواباً منكم، لسنا في قاعة امتحان إنما هي إثارات تُنبئنا عن واقعنا الشيعي السيء.